رابط المادة على منصة باحث

شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د ناصر العقل

31 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الأول (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه. ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - 00:00:01

ورسوله. اما بعد فنسأل الله ان يتقبل منا صالح الاعمال. وان يتقبل منا صيام وقيامنا وان يجعلنا من الفائزين الراشدين. وبعون الله وتوفيقه نبدأ درسنا وقد وصلنا في الفتاوى في الفتاوى الى صفحة مئة وثمانية - 00:00:21

ستطعش خمسطعش ها انتهينا بخمسطعش متأكدين؟ طيب. اذا نبدأ بالفصل التالي هو صفحة مئة وسطعش. في موضوع الشفاعة والحديث عن الشفاعة هو استكمال للحديث عن الاستغاثة والاستعانة. وكما تلاحظون ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه - 00:00:45

الله في حديثه عن العبودية ركز في هذه الفصول والتي تليها على اعظم واكثر انواع العبادة استعمالا من العباد. وهي مسألة الاستعانة عموما والتي يتجزأ منها ويدخل فيها الاستغاثة. والتي - 00:01:08

تدخل فيها ايضا الشفاعة لان الاستعانة بابها واسع. تشمل جميع انواع الدعاء التي فيها استعانة واستغاثة ونحو ذلك. بينما الاستغاثة هي جزء من الاستعانة وكذلك الشفاعة هي جزء من الاستعانة - 00:01:28

وقد تكلم الشيخ في الفصلين السابقين عن موضوع الاستغاثة ومال الى التفريق بين الاستغاثة وعموم الاستعانة وذكر صورا من الاستغاثة ولعلي اذكر خلاصة المعنى في موضوع الاستغاثة وهو ان الاستغاثة - 00:01:47

هي الاستعانة التي يصحبها شيء من الالحاح وطلب العون العاجل طلب العون العاجل الاستغاثة هي الاستعانة التي فيها شيء من الالحاح وطلب العون العاجل وعلى هذا فهي اخص من عموم الاستعانة. اما الشفاعة فهي لها لون اخر من الاستعانة - 00:02:07

وهي اه اتخاذ الوسيط مع اصل للانتفاع اتخاذ الوسيط مع اصل للانتفاع بهذا الاتخاذ والشفاعة قد تكون سليط صحيحة وهي الشفاعة المثبتة بشروطها وقد تكون غير صحيحة وهي الشفاعة المنفية وهذا ما سيتحدث عنه - 00:02:34

شيخ الاسلام الان في هذا الفصل وما يليه نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين. وبعد قال رحمه الله تعالى - 00:02:55

فصل في الشفاعة المنفية في القرآن. كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل. وقوله تعالى ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة - 00:03:10

قوله من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. وقوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع. وقوله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل - 00:03:30

قد جاءت رسل ربنا بالحق. فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا؟ او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل وامثال ذلك. واحتج بكثير منه الخوارج والمعتزلة. على منع الشفاعة لاهل الكبائر - 00:03:50

منعوا ان يشفع ان يشفع لمن يستحق العذاب. او ان يخرج من النار من يدخلها. ولم ينفوا الشفاعة في اهل الثواب في زيادة الثواب. طبعا وهذا تناقض. وعلى اي حال هذه المسألة وهي مسألة احتجاج الخوارج - 00:04:10

والمعتزلة ومن سلك سبيلهم بظاهر هذه الايات على منع الشفاعة مطلقا رغم انهم تناقضوا فيما بعد واثبتوا من الشفاعة اقول ان هذا

يعد من المناهج التي ظلت بها الفرق عموما. المناهج التي ظلت بها الفرق - 00:04:30
في الاستدلال والتي حادوا بها عن الحق ووقعوا في الخلط والخبط والتناقض والاضطراب. ورد الحق البين بل رد المتواتر من النصوص هذا المنهج المعوج يتمثل في الاستدلال ببعض النصوص دون الرجوع الى القواعد الحاكمة لها او الى النصوص الاخرى الحاكمة عليه - 00:04:50
ذلك ان نصوص الشرع بعضها في القواعد عامة حاكمة وبعضها جزئي لابد ان يرد الى القواعد الحاكمة ثم ان النصوص الشرع لابد ان يؤخذ بجملتها. ذلك ان المستدل اذا اراد ان يستدل على قضية معينة لابد ان - 00:05:15
النصوص الثابتة كلها من القرآن والسنة. ثم يجمع النصوص الواردة في مسألة معينة جميعا وينظر فيها فقد يجد فيها العام العام الذي له مخصص وقد يجد فيها المجمل الذي فيه ما يقيده قد يجد فيها المفصل الذي فيما يفسره او - 00:05:35
الذي فيهما يفسر وقد يجد فيها الناسخ الذي فيهما او المنسوخ الذي فيه ما ينسخ الى اخره. فعلى اي حال هذه القاعدة وهي رد النصوص بعضها الى بعض والاستدلال بمجموع النصوص قاعدة اختلت عند الخوارج المعتزلة. فصاروا يضربون النصوص بعضها ببعض - 00:06:02
يضربون النصوص بعضها ببعض. ولا يرجعون النصوص الى النصوص الاخرى فعلى سبيل المثال نصوص الشفاعة هذه التي اوردها آآ المؤلف رحمه الله تشعر بانه لا شفاعة مطلقا لو اخذناها دون النظر الى النصوص الاخرى التي تستثني - 00:06:28
في قوله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى وغيرها من النصوص التي تضع للشروط للشفاعة المثبتة شروط وتضع لها ضوابط وتضع لمنع الاستثناء منع الشفاعة استثناءات هذه الاستثناءات هي التي تعرف بشروط - 00:06:50
الشفاعة المثبتة فاقول ان هذا منهج تسلكه كثير من الفرق وهو استدلال ببعض النصوص دون النظر ببعض الاخر ولا يرجعون النصوص الى بعض وهذا الخلل قد يوجد عند الفرق وقد يوجد عند افراد ممن يقل فقههم في الدين. بمعنى لا يظن ظان انه ما يقع - 00:07:13
بهذا الخطأ في الانحراف في الاستدلال الا الفراق. او من كان على سبيل الفراق لا قد يقع المتعالم وقليل الفقه وقليل العلم ومن لم يتورع ومن لم يرجع الى العلماء ومن لم يأخذ العلم على اصوله الصحيحة يقع في - 00:07:36
وقع فيه خوارج وانواعهم. ولذلك ترون من يقع في نزعات الخوارج والمعتزلة وغيرهم من افراد قد لا يكونون من هذه الفرق. لكنهم سلكوا هذا المسلك وهو عدم الاخذ باصول الاستدلال. وعدم فقه منهج الاستدلال الذي عليه السلف. الذي فيه ترد النصوص بعضها الى بعض - 00:07:56
النصوص لابد ان ينظر بمجموعها. ولذلك يشترط في النظر في في القواعد العامة وفي مناهج الدين يشترط شوف في العلم واهم ضوابط وشروط للشيخ في العلم بعد الامور القلبية من الاخلاص والصدق الى اخره اهمها الاحاطة بالنصوص - 00:08:16
ولذلك ندرك خطورة المسالك الحديثة التي سلكها كثير من طلاب العلم في الحرص على التخصصات دون العلم الشمولي. تجد الواحد منهم يتخصص في التفسير حتى يكون بارع وعلم في التفسير لكنه يجهل الحديث - 00:08:39
هذه كارثة متخصص في الفقه لكنه يجهل التفسير والحديث. قد يتخصص في العقيدة لكنه يجهل الحديث وعلومه والتفسير وعلومه. والعقيدة وهكذا اه نعم فاقول انه هذا المنهج المنحرف قد يوجد عند غير الفرق. يوجد عند افراد لم يكتمل علمهم ولم يفقهوا - 00:09:00
قواعد الدين وقواعد الاستدلال ويوجد عند الذين مالوا الى التخصصات الجزئية في علوم الدين وذلك ان علوم الدين متكاملة لا يستغني بعضها عن بعض وان كان وان كنا قد لا نقول انه يجب على طالب علم ان يتبحر في كل علم من العلوم الشرعية. وقد يتخصص في علم من العلوم لكن يجب عليه ان - 00:09:22
يلم باصول العلوم الشرعية الاخرى. الاصول الظرورية لابد ان يلم بها اذا كان متخصص في علوم الحديث مثلا فيجب ان يلم بقواعد التفسير. وبعلوم القرآن وان يلم بالعقيدة. اذا كان تخصص في العقيدة فلا بد ان - 00:09:46

يلم الاما جيدا باصول العلوم الاخرى بما في ذلك اللغة العربية اللغة العربية شرط لفهم جميع العلوم الشرعية. وشرط لاستيعابها وفقها والنظر فيها والاستدلال. شرط اساس ولذلك كثير السلف قالوا بان كثيرا من الفرق اوتيت في عدم فهمها لقواعد الاستدلال ومناهج الدين من العجمة - 00:10:02

نفقه العربية فنظروا في النصوص بعجمتهم وبعدم فقههم العربية فضلوا فيما انتزعوه من احكام ومواقف واقوال مقال ومقالات ضلوا بها عن السنة واهلها الشاهد هنا ان ان هذه النصوص الايات ظاهرها منع الشفاعة مطلقا لمن لم يرد هذه النصوص الى النصوص الاخرى التي فيها الاستثناء. وهو ان - 00:10:29

الله عز وجل يقبل الشفاعة بشروط اه باحوال لاناس معينين يرتديهم الله عز وجل ويرضى عنهم. وهذه لا يخل بالقاعدة الاستثناء لا يخل بالقاعدة لا سيما والذين الذين تشملهم الشفاعة الى مجموع الكفار عددهم قليل جدا - 00:10:53

يكون الاصل في الذين لا يستحقون الشفاعة منع الشفاعة مطلقا. والذين يستقلون يستحقون الشفاعة هم فئة من المؤمنين. هم قلة في عدد الكافرين الذي ورد ذكره في قصة الميثاق. نعم. ومذهب سلف الامة وائمتها وسائر اهل السنة - 00:11:16

والجماعة اثبات الشفاعة لاهل الكبائر. والقول بانه يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان وايضا في الاحاديث المستفيضة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة فيها استشفاع اهل - 00:11:37

ليقضى بينهم وفيهم المؤمن والكافر. وهذا وهذا فيه نوع شفاعة للكفار وايضا ففي الصحيح عن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب - 00:11:57

بشيء فانه كان يحوطك ويغضب لك. قال نعم هو في دحضاح من نار ولولا انا لكان في الدرك اسفل من النار وعن عبدالله ابن الحارث قال سمعت العباس يقول قلت يا رسول الله ان ابا طالب كان - 00:12:17

يخوضك وينصرك. فهل نفعه ذلك؟ قال نعم. وجدته في غمرات من نار فاخرجته الى ضحضاه وعلى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعل - 00:12:37

او تنفعه شفاعتي يوم القيامة. فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماؤه. فهذا نص صحيح صريح لشفاعته في بعض الكفار ان يخفف عنه العذاب. بل في ان يجعل اهون اهل النار عذابا - 00:12:57

كما في الصحيح ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماؤه. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:17

قال ان ان ادنى اهل النار عذابا منتعل بنعلين من نار. يغلي دماغه من حرارة عليه. وعن عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار - 00:13:37

عذابا يوم القيامة. لرجل يوضع في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماؤه. وعنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم ان اهون ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلي - 00:13:57

منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا وهذا السؤال الثاني يضعف جواب من من تأول نفي الشفاعة على الشفاعة للكفار. وان الظالمين - 00:14:17

وهم الكافرون ويقال الشفاعة المنفية هي الشفاعة المعروفة عند الناس عند الاطلاق. وهي ان يشفع الشفيع الى غيره سيقبل شفاعته. فاما اذا اذن له في ان يشفع فشفع لم يكن مستقلا بالشفاعة. بل يكون مطيعا - 00:14:37

اجعل له اي تابعا له في الشفاعة. وتكون شفاعته مقبولة ويكون الامر كله للامر المسؤول. وقد ثبت بنص القرآن في غير اية ان احدا لا يشفع عنده الا باذنه كما قال تعالى. من ذا الذي يشفع عنده الا - 00:15:00

باذنه وقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. وقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى وامثال ذلك والذي يبين ان هذه هي الشفاعة هي الشفاعة المنفية. انه قال وانذر به الذين - 00:15:20

لا يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون. وقال تعالى الله الذي خلق السماوات والارض وما

بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش. ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع - 00:15:40
فاخبر انه ليس لهم من دون الله ولي ولا شفيع. واما نفي الشفاعة بدون اذنه فان الشفاعة اذا كانت لم تكن من دونه. كما ان الولاية التي باذنه ليست من دونه. كما قال تعالى انما وليكم الله - 00:16:00
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. ومن يتولى الله ورسوله والذي امنوا فان حزب الله هم الغالبون. وايضا فقد قال ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون - 00:16:20
شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض. فذم الذين اتخذوا من دون الله شفعاء واخبر ترى ان لله الشفاعة جميعا. فعلم ان الشفاعة منتفية عن غيره. اذ لا يشفع احد الا باذنه - 00:16:40
وتلك فهي له. وقد قال ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. ومما يوضح ذلك ان - 00:17:00
انه نفى يومئذ الخلة بقوله من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا حلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون ومعلوم انه انما انما نفى الخلة المعروفة ونفعها المعروف كما ينفع الصديق الصديق في - 00:17:20
دنيا كما قال وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين؟ يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله. وقال لتنذر يوم التلاقى يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء. لم - 00:17:40
الملك اليوم لله الواحد القهار. لم ينفي ان يكون في الاخرة خلة نافعة باذنه. فانه قد قال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. يا عبادنا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون - 00:18:00
الايات. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى حقت محبتي للمتحابين في يقول الله تعالى اين المتحابون بجلالي؟ اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي. فتعين ان - 00:18:20
ان الامر كله عائد الى تحقيق التوحيد. وانه لا ينفع احد ولا يضر الا باذن الله. وانه لا يجوز ان احد غير الله ولا يستعان به من ولا يستعان به من دون الله وانه يوم القيامة يظهر - 00:18:40
جميع الخلق ان الامر كله لله ويتبرأ كل مدع من دعواه الباطلة. فلا يبقى من يدعي لنفسه ما معه شركا في ربوبيته او الهيته ولا من يدعي ذلك لغيره بخلاف الدنيا. فانه وان لم يكن رب - 00:19:00
ولا اله الا هو فقد اتخذ غيره ربا والها او فقد اتخذ غيره ربا والها وادعى ذلك وفي الدنيا يشفع الشافع عند غيره. وينتفع بشفاعته وان لم يكن اذن له في الشفاعة. ويكون - 00:19:20
خليله فيعينه ويفتدي نفسه من الشر. فقد ينتفع بالنفوس والاموال في الدنيا. النفوس ينتفع بها تارة بالاستقلال وتارة بالاعانة وهي الشفاعة والاموال بالفداء. فنفى الله هذه الاقسام الثلاثة. قال تعالى - 00:19:40
لا تجزي نفس عن نفسي شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل. وقال لا بيع فيه ولا ولا شفاعة. كما قال لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا. فهذا هذا - 00:20:00
والله اعلم وعاد ما نفاه الله من الشفاعة الى تحقيق اصلي الايمان وهي الايمان بالله وباليوم الاخر التوحيد والمعاد كما التوحيد والمعاد كما قرن بينهما في مواضع كثيرة كقوله ومن الناس من - 00:20:20
امنا بالله وباليوم الاخر. وقوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون وقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. وقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميت ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون. وامثال ذلك. بارك الله فيك - 00:20:40
يقول ذكر شيخ الاسلام ان اصل الايمان وذكر اصلي الايمان يعني ان ان اصلين ذكرا اصلين من الامام. قصده يقصد اصلين من العلم. اصلي الايمان. مثل ما نقول الايمان بالله ورسوله - 00:21:10
هذي اصلي الايمان الايمان بالله واليوم الاخر اصلي الايمان لكن الايمان بالله والايمان باليوم الاخر هما الاصلان الجامعان للامام فصلان جامع لانه في الايمان بالله يدخل الايمان برسل الله وبكتب الله وبملائكة الله - 00:21:24

والايمان بالقدر وفي في اليوم الاخر يدخل ما بعد ذلك ما بعد الدنيا. من احوال القيامة. فهما اصل ان اللذان يجمعان الايمان اصول الايمان ترجع الى هذين الاصلين. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:46